نوادى

نادى الجزيرة الأرستقراطى

□ بدر الدين جمجوم

أتوجه بكلماتى هذه إلى السيد جمال حارس بطل الفروسية الذى طالما رفع رأس مصر عاليا فى الأوليمپياد بصفته مديرا عاما لنادى الجزيرة. وأنا أعلم أنه رجل رياضى، ويرحب بأى نقد يوجه إلى النادى وربما يجعل كلامنا خفيف عليه.

من المتعارف عليه أن الاشتراك السنوى الذى يدفعه العضو الشعبى لأحد النوادى الرياضية كفيل بإعطاء العضو وأسرته حق ممارسته للعبة التى يشبع بها هوايته، ولكن ذلك لا يحدث فى النادى المذكور أعلاه. فلقد أصبح هذا الاشتراك مجرد رسم دخول فقط من بوابة النادى المحاط بأسوار وحراس كأنه إيوان طره. فالعضو إذا أراد ممارسة أية لعبة فعليه أن يدفع. فالتنس برسوم، والجودو بالاشتراك، والكراتيه كذلك، والكروكيه شرحه، والجولف أغلى وأضل سبيلا. حتى الجلوس على الكراسى بشلن.

أما مشكلة المأكولات والمشروبات فحدث عنها ولا حرج فلقد كانت أسعارها إلى عهد قريب معقولة. وفجأة تضاعفت هذه الأسعار حتى وصل سعر سندوتش الهامبورجر الذى يلتهمه الطفل فى قضمتين، أربعين قرشا أى أغلى من محلات الومبى نفسها.

ومشكلة المشاكل هى اصطحابك لأى ضيف إلى النادى حتى لو كان هذا الضيف خالك أو خالتك أو ابن عمك، لمعنى ذلك أنك ستدفع دم قلبك... فأولا ممنوع اصطحابك للضيوف يومى الجمعة والأحد أما باقى أيام الأسبوع فمسموح بشرط أن تدفع رسم دخول عن كل ضيف جنيهين. تصوروا.. وعليك بعد ذلك أن تدفع له رسم أية لعبة يمارسها معك. وأقسم أن هذا الرسم أعلى من رسم دخول أى ملهى ليلى يقدم عرضا فنيا..

وأنا مستعد أن أدفع هذا الرسم لأى ضيف بشرط أن يخرج النادى عن وقاره الرياضى ويقدم للضيوف فاصلا من الرقص من فوق الصاق، ومن الغناء من عدوية الأمير ومن التمثيل من وحيد نجم. وأنا لا أدرى لماذا لا يحذى النادى حذو أندية مصر الجديدة. فهذه النوادى تسمح بعدد معين من الضيوف بدون مقابل لكل عضو سنويا أما ما يزيد على هذا العدد فيدفع العضو رسوما رمزية عنه. أنا أعلم تماما أن النادى قد رفع هذه الرسوم للحد من عدد الضيوف حتى لا يزاحموا الأعضاء الأصليين فى استمتاعهم بأنشطة النادى.. ولكن هذا ليس ذنب الأعضاء بل ذنب إدارة النادى التى لا تتوسع فى منشآت النادى حتى تستوعب على الأقل الأعضاء الأصليين، وتتيسر الفرصة لقبول أعضاء جدد موجودين فى قوائم الانتظار منذ سنين.

وأنا على يقين أن مشكلة التوسع ليست مشكلة الأرض المناسبة فهناك أرض الجولف هذه اللعبة الارستقراطية التى يمارسها قلة من الأعضاء وتحتل مكانها نصف مساحة النادى... فياليت النادى يقتطع جزءا من هذه الأرض ويخصصها لمنشآت تعود بالنفع على جميع الأعضاء وياحبذا لو تم بناء مدينة ملاه للأطفال فى جزء منها فلا شك أن ذلك خير وأنفع.

وأخيرا نصيحة إلى أخى جمال حارس.. النادى يسمى نادى الجزيرة الرياضى فأرجو أن تقنع نصب عينيك استرداد كأس البطولة فى كل من كرة السلة وكرة اليد وغيرهما، ولا يكفى لأن يكتسب النادى الصفة الرياضية أن ينظم بطولة التنس الدولية، فأى ناد حتى لو كان، نادى فريق الأسد المرعب، يمكنه ذلك تحت رعاية أية شركة سجاير حتى لو كانت، صنون أرض.

تعليق

..وكذلك يموت الملك!

□ سيد نصار

الوصف الذى قدم به الأستاذ أنيس منصور حديثه مع شاه إيران جعل كثيرين ممن لا يتعاطفون مع شاه إيران يتعاطفون معه. وجعل كثيرين ممن لا تذرف عيونهم الدموع أبدا يبكون. بعضهم بكى على المجد الزائل، وبعضهم بكى على الصحة التى كانت. فقد سقط عنه تاجان: تاج الملك وتاج الصحة معا، وكان كلا منهما كان مستندا على الآخر. وكل شىء بأمر الله. كان البكاء على تاج الصحة أكثر من البكاء على تاج الملك. فالمشاعر الإنسانية تميز تماما بين شاه إيران الملك بكل ماله وما عليه، وشاه إيران الإنسان بكل ماله حقوق الإنسان.. حق الحياة فى هدوء وكذلك الموت!.

فقد كان الشاهنشاه كما وصفه الأستاذ أنيس منصور بالفعل ملك الملوك. أناقة وفخامة وأبهة وعظمة. وكان الشاه ذهبى الألوان، ماسى اللمعان، سليم الأعضاء والعينين، مشدود الشفتين والساقين، ملكا على كل الملوك.

ثم أصبح مريضا، هاربا بمجده وعظمته، خائفا ألا يموت فى هدوء، كان يبحث عن مكان يموت فيه. ضاقت به الأرض، وضاقت عنه، وصدق عليه قوله تعالى «ما أغنى عنه ماله وما كسب»، وكان يهرب من الناس لعله يهرب من دمه، فالموت فى كرياته الحمراء، فى أعمق أعماقه.

لقد جاء إلى القاهرة منا إلا قليلا أما القليل الذى تبقى له فهو ذكاء من نار، وإرادة من حديد وذاكرة من كوارتس!.

وإذا كان شاه إيران آخر اللاجئين السياسيين إلى مصر، فإن سيدنا يوسف كان أولهم. جاء إليها مريضا وذليلا وعبدا، فأصبح عزيزا وسيدا وهذه هى مصر، واعتقوا تعدوا أن معظم حكام المنطقة كانوا يوما لاجئين سياسيين فى مصر. وهذا لا يعنى بالضرورة أن شاه إيران – سوف يعود حاكما من جديد. أبدا. لما حدث فى إيران لم يحدث من قبل، وإن كان قابلا للتكرار فيما حولها وحول ما حولها. فإيران الشاهنشاه انتهت، وبرزت الفوضى والانتقام والدم والشعوذة تمهيدا لإيران الجديدة التى سوف تكون «إيرانات» صغيرة ذات أقاليم قومية متعددة، بعضها كردى، وبعضها بلوشستانى، وبعضها عرقى، وبعضها تركى، وما تبقى يصبح فارسيا. وهذه ليست إرادة شعوبها بقدر ما هى تجربة لم تكتمل بعد. جرت تجربتها فى قبرص ولبنان، تحاول تحقيقها إرادات أخرى أشار إليها الشاه فى حديثه بكلمة «إرادة ما»، ولعله كان يريد أن يقول «إرادات» القوى الكبرى التى يهمها ألا تكون لدولة ما إرادة ما مستقلة. وهذه القوى الكبرى ليست الغرب كما حاول الشاه أن يقول إنما هى الغرب والشرق معا.

فالعالم الثالث يعاد الآن تقسيمه من جديد ضمن معادلة جديدة لتوزيع مناطق النفوذ والثروات وإذا كان كل من الغرب والشرق يخشى كل منهما الآخر، فلم إذن كل ذلك فى هدوء. وإذا أدركنا حاجة السوفييت للبترول خلال عامين فإن من السهل إذن فهم ما وقع وحدث فى أفغانستان وإيران وما سوف يحدث فى مناطق أخرى فى منطقتنا بالذات.

وما نسمعه من تهديدات متبادلة بين الغرب والشرق ليس أكثر من دخان يراد من إطلاقه إخفاء ما يتم.

لقد كنا – ونحن أطفال – نتخيل أن الملك لا يموت ولكن ما حدث لشاه إيران يجعلنا ندرك أن الملك أيضا يموت وكل شىء إلى زوال بما فيه من دول ودويلات.